دون مقابل بقوله : ان اسرائيل لم تطلب قط من احد الاعتراف بحقها في الوجود ، وكرر ان اسرائيل لن تترك ابدا مستوطناتها في سيناء ، فنحن لم نبن المستوطنات لنحرقها ٠ثم اعلن بيغن بعد هذه الحملة الاعلامية انه ارجأ ارسال وفده العسكري الى القاهرة ، واعلنت القاهرة انه تم الغاء اجتماع اللجنة العسكرية ٠

وقد بدأ وزير الخارجية الاميركي فور هذه التطورات بذل جهود مكثفة لمنع انهيار المفاوضات ، فاجتمع بعد قرار السادات مباشرة الى بيغن الذي صرح بعد الاجتماع قائلا : مستعدون لاستئناف المفاوضات على ان يتم الامتناع عن الادلاء بالبيانات العلنية (١/١٩) ٠ وفي اليوم التالي (١/٢٠) وصل فانس الى القاهرة محاولا اقناع السادات باستئناف المفاوضات ، ولكن السادات رفض الاقتراحات التي قدمت اليه ، مشترطا « تغييرا جذريا في الموقف الاسرائيلي » ٠ وتم نتيجة لذلك تكليف اثرتون مساعد وزير الخارجية الاميركي البقاء في المنطقة والقيام بجولات مكوكية بين مصر واسرائيل بهدف الوصول الى اسس مقبولة من الطرفين لاستئناف المفاوضات ٠

ولكن السادات كما يبدو ، بات مقتنعا بأن الوصول الى استئناف المفاوضات لا يتوقف على اسرائيل بل على الولايات المتحدة ٠ وهو لذلك حاول في الخطاب الذي القاه يوم ١/٢١ امام مجلس الشعب ليشرح سبب اقدامه على سحب الوفد المصري ، ان يدفع علاقاته مع الولايات المتحدة نحو مستوى استراتيجي جديد لعل ذلك يشجع الولايات المتحدة على ان تضغط على اسرائيل لانجاح المفاوضات ٠ فبعد ان دافع في الخطاب المذكور عن مبادرته اعلن اتفاقه مع فانس على عدد من الخطوات للتحرك مستقبلا ، وهاجم ليبيا وجبهة الصمود والاتحاد السوفياتي، ثم اعلن انه قدم طلبا رسميا لفانس للحصول على اسلحة اميركية موازية للاسلحة التي لدى اسرائيل ، معلنا ان هذا السلاح لن يكون لمحاربة اسرائيل ، بل لمواجهة مسؤوليات مصر في القارة الافريقية ٠ وذكر في نهاية خطابه ان مصر لن تفرط في السيادة ، ولا في الارض ، ولا في حق تقرير مصير الشعب الفلسطيني ٠

وسارت الامور بعد هذا الخطاب باتجاهين : اولا متابعة اثرتون لمهمات الوساطة بين مصر واسرائيل ٠ ثانيا بدء استعداد السادات لزيارة واشنطن عبر جولة واسعة تشمل المغرب ودول السوق الاوروبية المشتركة ٠

وقد عاد اثرتون الى اسرائيل بعد مباحثات فانس في القاهرة ليطلع المسؤولين الاسرائيليين على نتائجها (١/٢١) ، وبدأ الحديث بعد ايام فقط (١/٢٦) عن تفاؤل اميركي ـ اسرائيلي بامكان استئناف المحادثات بين مصر واسرائيل وخاصة المحادثات العسكرية ٠ واعلن في ١/٢٧ انه تم الاتفاق على ان تستأنف اللجنة العسكرية اعمالها ، كما تم الاعلان عن زيارة منتظرة للسادات الى واشنطن خلال ايام ٠ وصدر في ١/٢٩ قرار اسرائيلي بالعودة الى محادثات اللجنة العسكرية ، وفي ١/٣١ وصل عازار وايزمان وزير الدفاع الاسرائيلي الى القاهرة وعقدت اللجنة العسكرية اجتماعا واحدا اعلن بعده تأجيل المباحثات الى اجل غير مسمى ، فيما قالت الاذاعة الاسرائيلية ان اللجنة لم تحرز اي تقدم ٠

رحلة السادات :

تميزت رحلة السادات الى واشنطن